مؤسسة طريق السلف
على خطى السلف نسير
تعلما وعملا ودعوة وصبرا

أَخْلَاقُ حَمَلَةِ الْقُرْآنْ

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ كُشَيْدَان

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه رسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله سبحانه وتعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، فإنه ليسعدني أن ألتقي بإخوة لنا في مدينة طرابلس بمسجد ابن جابر بزاوية الدهماني، ليلة الخميس لسبع خلون من رمضان عام ١٤٣٦هـ. أذكر نفسي وإياهم ببعض أخلاق أهل القرآن، وفقني الله وإياكم لكل خير، وجعلنا وإياكم من أهل القرآن، العاملين به، آمين.

أيها الأفاضل:

إن حُسْنَ الْخُلُقِ اخْتِيَارُ الْفَضَائِلِ وَتَرْكُ الرَّذَائِلِ.

حُسْنِ الْخُلُقِ بَذْلُ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى وَطَلَاقَةُ الْوَجْهِ.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا»[1].

وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»[2].

قال ابن القيم -رحمه لله-: (حسن الخلق يقوم على أربعة أركان، لا يتصور قيام ساقه إلا عليها: الصبر، والعفة، والشَّجَاعَة، والعدل)[3].

أيها الأحبة:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن حملة القرآن: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ»[4].

(١) أخرجه البخاري، كِتَابُ المَنَاقِب، بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اُللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ٣٥٥٩.

(٢) أخرجه أحمد في المسند، ١٥٣/٤٢، ٢٥٢٥٩.

(٣) مدارج السالكين: ٢٩٤/٢.

(٤) أخرجه ابن ماجه كتاب اتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اُللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بَابُ فَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، ٢١٥. وصححه الألباني.

قال الشاطبي:

وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ   كَالاتْرُجّ حَالَيْهِ مُرِيحًا وَمُوكَلاَ

وقال أيضا:

فَما ظَنُّكُمْ بالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ   أُولئِكَ أَهْلُ اللّهِ والصَّفَوَةُ المَلاَ

قال ابن الجزري:

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُــرآنِ   أَشْـرَافَ الأُمَّةِ أُولِي الإحْسَانِ

وَإنَّهُمْ فِي النَّاسِ أَهْلُ اللــهِ   وَإنَّ رَبَّنَـــا بِهِمْ يُبَاهِـــي

وقَالَ فِي الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى   بأنَّـهُ أَوْرثَهُ مَنِ اصْطَفــى

وَهْوَ فِي الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ   فِيْـــهِ وَقَـــوْلُهُ عَليْـــهِ يُسْمَعُ

يُعْطَى بِهِ المُلْكَ مَعَ الْخُلْدِ إِذَا   تَوَّجَـــهُ تَـــاجَ الْكَرامَةِ كَذَا

يَقْرَا وَيرْقَى دَرَجَ الجِنَـــانِ   وَأَبَــوَاهُ مِنْـــهُ يُكْسَيَــانِ

فَلْيَحرِصِ السَّعِيدُ فِي تَحْصِيْلِهِ   وَلا يَمَـــلَّ قَـــطُّ مِنْ تَرْتِيْلِـهِ

وليَجْتَهدْ فَيهِ وَفِي تَصحِيحِهِ   عَلى الَّذِي نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

أيها الأفاضل:

إن القرآن الكريم يهدي لأحسن الأخلاق، وأطيب الخصال قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}[1].

وهذا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان خلقه القرآن، قالت أُمّ الْمُؤْمِنِينَ عائشة -رضي الله عنها-: «فَإِنَّ خُلُقَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ الْقُرْآنَ»[2].

أيها الأحبة:

- إن من أعظم أخلاق أهل القرآن التي يجب أن يتحلوا بها إخلاص أعمالهم لله -تعالى- قال الله -تعالى-: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ}.[3]

- ومن أخلاق أهل القرآن أيضا المتابعة لسبيل المؤمنين، من السلف الصالحين اعتقادا وقولا وفعلا وخلقا وأدبا وسلوكا. قال الفضيل بن عياض -رحمه الله- في قوله -تعالى-: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا}: قَالَ: أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ، قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، وَالْخَالِصُ إِذَا كَانَ لِلَّهِ،

---

(١) الإسراء: ٩.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، ٧٤٦.

(٣) البينة: ٥.

وَالصّوَابُ: إِذَا كَانَ عَلَى السُّنّةِ.[1]

● ومن أخلاق أهل القرآن التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على فهم السلف الصالح وعدم هجر القرآن قال ابن القيم -رحمه الله-: (هجر الْقُرْآن أَنْوَاع: أَحدهَا: هجر سَمَاعه وَالْإِيمَان بِهِ والإصغاء إِلَيْهِ، وَالثَّانِي: هجر الْعَمَل بِهِ وَالْوُقُوف عِنْد حَلَاله وَحَرَامه وَإِن قَرَأَهُ وآمن بِهِ. وَالثَّالِث: هجر تحكيمه والتحاكم إِلَيْهِ فِي أصُول الدّين وفروعه، واعتقاد أَنه لَا يُفِيد الْيَقِين، وَأَن أدلته لفظية لَا تحصّل الْعلم. وَالرَّابِع: هجر تدبّره وتفهّمه، وَمَعْرِفَة مَا أَرَادَ الْمُتَكَلّم بِهِ مِنْهُ. وَالْخَامِس: هجر الِاسْتِشْفَاء والتداوي بِهِ فِي جَمِيع أمراض الْقلب وأدوائها، فيطلب شِفَاء دائه من غَيره، ويهجر التَّدَاوِي بِهِ.وكل هَذَا دَاخل فِي قَوْله: {وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً})[2].

● ومن أخلاق أهل القرآن التحلي بالخلال الحميدة المرضية، والتنزه عن أراذل الأخلاق، وأسباب الفسق ومسقطات المروءة، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا»[3]. وسفسافها: أي: حقيرها ورديئها.

---

(١) ينظر معالم التنزيل لمحيي السنة، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ]، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م:١٢٦/٨.

(٢) الفوائد:ص٨٢.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط، ٢١٠/٣، ٢٩٤٠.

● ومن أخلاق أهل القرآن ما قَالَه عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-: «يَنْبَغِي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنِهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِوَرَعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْلِطُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ... وَبِحزُنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ».[1]

● ومن أخلاق أهل القرآن أيضا ما بينه الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ -رحمه الله- فقد قال: (يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، إِلَى الْخَلِيفَةِ فَمَنْ دُونَ، وَأَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ، وقَالَ أيضا: حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْهُوَ «وقال الْفُضَيْل أيضا: إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ لِيُعْمَلَ بِهِ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ قِرَاءَتَهُ عَمَلًا، أَيْ: لِيُحِلُّوا حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُوا حَرَامَهُ، وَيَقِفُوا عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ)[2].

● من أخلاق أهل القرآن الرفق، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَ لَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»[3].

قال -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ حُرِمَ الْخَيْرَ، أو

---

(١) ينظر فضائل القرآن لأبي عبيد: ١١٢/١.

(٢) أخلاق أهل القرآن للآجري: ص١٠٢

(٣) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق.٢٥٩٤.

مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ»[١].

• من أخلاق أهل القرآن قيام الليل، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنَ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ».[٢].

• من أخلاق أهل القرآن الحياء؛ فإن الحياء خُلُق الإسلام، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ»[٣]..وقَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ»[٤]. وقال رَسُول اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ»[٥].

وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»[٦].

وقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ،

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق ٢٥٩٢.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، ١٣٩٨.

(٣) أخرجه ابن ماجه، بَابُ الْحَيَاءِ، ٤١٨١. وحسنه الألباني.

(٤) أخرجه الترمذي، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّه -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، بَابُ مَا جَاءَ فِي الفُحْشِ وَالتَّفَحُّشِ، ١٩٧٤

(٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان ٣٧.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، بَابُ أُمُورِ الإِيمَانِ،٩.

وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الحَيَاءِ»[١].

● ومن أخلاق أهل القرآن الصدق قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}[٢]. وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[٣].

قال ابن القيّم -رحمه الله-: (وَمن صدق الله فِي جَمِيع أُمُوره صنع الله لَهُ فَوق مَا يصنع لغيره وَهَذَا الصدْق معنى يلتئم من صحّة الْإِخْلَاص وَصدق التوكّل فَأَصدق النَّاس من صحّ إخلاصه وتوكّله)[٤].

● ومن أخلاق أهل القرآن التراحم فيما بينهم، وبين الخلق،

---

(١) أخرجه الترمذي، أَبْوَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ وَالرَّقَائِقِ وَالْوَرَعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الحَوْضِ، ٢٤٥٨. وحسنه الألباني.

(٢) التوبة: ١١٩

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: ١١٩] وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ، ٦٠٩٤.

(٤) الفوائد: ص١٨٦.

قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ»[1].

● ومن أخلاق أهل القرآن الحلم، والحلم هو كظمك الغيظ، وعفوك عن المخطئ، وصبرك على الإساءة، قال تعالى: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين }[2]. وقال تعالى: {والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين }[3]. وقال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الحِلْمُ، وَالأَنَاةُ»[4].

● ومن أخلاق أهل القرآن التَّواضع؛ فإنَّ خفض الجنَاح، ولين الكَلِمَة وتَرْك الإغلاظ مِن الأخلاق الحميدة الطيبة. قال -سبحانه وتعالى-: {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[5].

وقال -صلى الله عليه وسلم-: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»[6].

قال ابن القيم -رحمه الله-: (من عَلَامَات السَّعَادَة والفلاح أَن العَبْد كلما زيد فِي علمه زيد فِي تواضعه وَرَحمته....، وعلامات

(١) أخرجه الترمذي، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بَابُ مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ المُسْلِمِينَ، ١٩٢٢.

(٢) الأعراف ١١٩

(٣) آل عمران ١٣٤

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، ١٧.

(٥) الشعراء:٢١٥

(٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ٢٥ ٨٨.

الشقاوة أَنه كلما زيد فِي علمه زيد فِي كبره وتيهه وَكلما زيد فِي عمله زيد فِي فخره واحتقاره للنَّاس وَحسن ظَنّه بِنَفسِهِ...)[١].

● ومن أخلاق أهل القرآن البشاشة عند اللقاء، قال -صلى الله عليه وسلم-: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلْق»[٢].

● ومن أخلاق أهل القرآن التحابب فيما بينهم، وحب أهل الخير، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللهِ»[٣]. وأن يكون هذا الحب لله، قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ».[٤].

● ومن أخلاق أهل القرآن حب الخير لإخوانهم، والسرور والفرح بما يمن الله -سبحانه- به على إخوانه قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[٥].

---

(١) الفوائد:ص١٥٥.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء،٢٦٢٦.

(٣) أخرجه أحمد في المسند، ١٨٥٢٤، وحسنه الألباني.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، ٤٣.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، بَاب مِن الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، ١٣.

أي: الإيمان الكامل. وفي رواية: «حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير»[1].

● ومن أخلاق أهل القرآن التناصح فيما بينهم، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنه- قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى إِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»[2].

● ومن أخلاق أهل القرآن إفشاء السلام فيما بينهم، وعلى أهل الإسلام ورده، وعيادة مرضاهم، واتباع جنائزهم، وإجابة دعوتهم، وتشميت عاطسهم إن حمد الله -عز وجل- قال -صلى الله عليه وسلم-: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»[3].وقال -صلى الله عليه وسلم-: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»[4].

● ومن أخلاق أهل القرآن التآزر على الحق، ومساعدة بعضهم بعضا، قال الله -تعالى-: { وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ}[5]. أي: وليعن

(١) أخرجه النسائي،كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان،٥٠١٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اُللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: « الدِّينُ النَّصِيحَةُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »، ٥٧.

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز، بَابُ الأَمْرِ بِاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، ١٢٤٠.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببا لحصولها، ٥٤.

(٥) المائدة:٢

بعضكم، أيها المؤمنون، بعضًا «على البر»، وهو العمل بما أمر الله بالعمل به «والتقوى»، هو اتقاء ما أمر الله باتقائه واجتنابه من معاصيه. «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، يعني: ولا يعن بعضكم بعضًا «على الإثم»، يعني: على ترك ما أمركم الله بفعله «والعدوان»، أي: ولا على أن تتجاوزوا ما حدَّ الله لكم في دينكم، وفرض لكم في أنفسكم وفي غيركم[1].

● ومن أخلاق أهل القرآن بذل العطاء والمواساة، والبعد عن الشر، قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ المَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ».[2].

وقال رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «المُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ»[3]. أي: أن المؤمن المحمود هو من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه وإن ذلك ليس منه جهلاً، لكنه كرم وحسن خلق، وإن الفاجر من كانت عادته الخب الدهاء والوغول في معرفة الشر، وليس ذلك منه عقلاً لكنه خب ولؤم[4].

---

(١) جامع البيان: ٤٩٠/٩.

(٢) أخرجه الترمذي، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بَابُ مَا جَاءَ فِي الصِّدْقِ وَالكَذِبِ، ١٩٧٠.

(٣) أخرجه الترمذي، أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، بَابُ مَا جَاءَ فِي البَخِيلِ، ١٩٦٤. وحسنه الألباني.

(٤) ينظر معالم السنن: ١٨١/٤.

● من أخلاق أهل القرآن صلة الرحم، قال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ}[١]»[٢].

وقال - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّ الرَّحِمَ شَجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ اللَّهُ: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ»[٣].

قال الشاطبي -رحمه الله -:

وَعِشْ سَالِمَاً صَدْراً وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ

تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلاَ

وَهذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي

كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبلَا

وَلَوْ أَنَّ عَيْناً سَاعَدتْ لتَوَكَّفَتْ

سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيماً وَهُطَّلَا

---

(١) محمد: ٢٢

(٢) أخرجه البخاري، كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّه، ٥٩٨٧.

(٣) أخرجه البخاري، كِتَابُ الأَدَبِ، بَابُ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللَّه، ٥٩٨٨.

وَلكِنَّها عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهاَ

فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِى سَبَهْلَلَا

بِنَفسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللّهِ وَحْدَهُ

وَكانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْباً وَمَغْسَلَا

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتفَتَّقَتْ

بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلَا

فَطُوْبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمُّهُ

وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلَا

هُوَ المُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ

قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلَا

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلىً لأَنَّهُمْ

عَلَى مَا قَضَاهُ اللّهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لأَنَّهَا

عَلَى المَجْدِ لَمْ تَلْعقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ

أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلَا

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي

جَمَاعَتَنَا كُلَّ المكَارِهِ هُوَّلَا

وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ

شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسَوْهُ فَيَمْحَلَا

وَبِاللَّهِ حَوْلِى وَاعْتِصَامِي وَقُوَّتى

وَمَالِيَ إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلَا

فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي

عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلَا

والحمد لله رب العالمين

متون الدورة
توزعُ مجانا

دورة الأُترجَّة الأولى

في علُومِ القُرآنِ الكَريمِ وفُنُونِه

لفضيلة الشيخ المقرئ الدكتور / إبراهيم بن محمد كشيدان حفظه الله

والتي تُقيمُها مؤسسة طريق السلف الدعوية بمسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بمنطقة عين زارة

الأيام	من الساعة السادسة وحتى صلاة المغرب	من المغرب وحتى العشاء	بعد صلاة العشاء لمدة ساعة
الخميس 10/ذو القعدة - 03/08	تعليق على رسالة الاتقان في أصول رواية قالون ابن وردان (1)	فضل القرآن وتدبرّه والعمل به وفضل أهله ومُعلّميه	المجالس العلمية لمنح الإجازات في بعض المتون الشرعية
الجمعة 11/ذو القعدة - 04/08	تعليق على رسالة الاتقان في اصول رواية قالون ابن وردان (2)	المجالس العلمية لمنح الإجازات في بعض المتون الشرعية	لا يوجد درس
السبت 12/ذو القعدة - 05/08	تعليق على رسالة الاتقان في أصول رواية قالون ابن وردان (3)	أخلاق حمَلَة القرآن	المجالس العلمية لمنح الإجازات في بعض المتون الشرعية
الأحد 13/ذو القعدة - 06/08	تعليق على رسالة سبيل الهدى في قواعد الوقف والابتداء	القاعدة الذهبية لحفظ الآيات القرآنية	المجالس العلمية لمنح الإجازات في بعض المتون الشرعية

- سيتم امتحان الطلبة الحاضرين في مادتي: (أصول الرواية-الوقف والابتداء) ومنح جوائز قيمة للأوائل الثلاثة
- سيتم إعلان النتائج في وقت لاحق يتم بيانه في اليوم الختامي للدورة
- سيتم نقل مادة (أصول الرواية) على الهواء مباشرة عبر إذاعة طريق السلف، على تردد: FM 100.3
- لاتنحصرُ الإجازات في متون الدورة فقط، بل سيُجيزُ الشيخ الطلاب في متون مختلفة
- يوجد مكان مخصص لأخواتنا طالبات العلم

مؤسسة طريق السلف
على خطى السلف نسير
تعلماً وعملاً ودعوةً وصبراً